سبوجاً وقيل كانوا ابناء من عدا العشرين ولم يتجاوزوا الاربعين فقد ذهب عنهم
الجهل والصبا فامرهم موسى عليه السلام ان يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم
ثم خرج الى طور سينا لميقات ربه وكان امره ان ياتيه في سبعين من بني اسرائيل
فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود من الغمام حتى غشي الجبل كله ودنى موسى
فدخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى عليه السلام اذا كلمه ربه
وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه
الحجاب ودنا القوم حتى دخلوا في الغمام ووقعوا سجدا فسمعوه يكلم موسى
يامره وينهاه وافعل ولا تفعل فلما فرغ من امره وعنه وانكشف عن موسى
الغمام فاقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة وهي الرجفة فماتوا جميعا فقام موسى يناشد ربه ويدعو
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجهم الى الميقات واياي معهم
فكان بنو اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهموني اذا رجعت اليهم وما هم معي
او يعني بذلك انك قدرت على اهلاكهم قبل ذلك بحمل فرعون على اهلاكهم
وباغراقهم في البحر وغيرهما فترحمت عليهم بالانقاذ منهما فان ترحمت عليهم
مرة اخرى لم يبعد من عميم احسانك وقال وهب لم تكن تلك الرجفة
موتا ولكن القوم لما راوا تلك الهيبة اخذتهم الرجفة حتى كادت ان
تبين منهم مفاصلهم فلما راى موسى ذلك رحمهم وخاف عليهم الموت اشتد
عليه فقدهم وكانوا له وزرا على الخير سامعين مطيعين فعند ذلك دعا
وبكى وناشد ربه فكشف الله تعالى عنهم تلك الرجفة واطمأنوا وسمعوا
كلام ربهم وذلك قوله تعالى قال رب اي موسى لو شئت اهلكتهم من قبل
اي من قبل عبادة العجل واياي بقتل القبطي اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا اي عبدة العجل وظن موسى انهم عوقبوا باتخاذ بني اسرائيل العجل
وقال هذا على طريق السؤال وقال المبرد هو استفهام استعطاف

اب

اي لا تهلكنا وقد علم موسى عليه السلام ان الله تعالى اعدل من ان ياخذ بجريرة
الجاني غيره وقيل بما فعل السفهاء منا من العناد والتجاسر على طلب الرؤية
وكان ذلك قاله بعضهم ان هي اي ما هي الا فتنتك وقال الواحدي الكناية
في هي تعود الى الفتنة كما تقول ان هو الا زيد والمعنى ان تلك الفتنة التي
وقع فيها السفهاء لم تكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك وهذا تاكيد
لقوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا لانه قضاه لا تهلكنا بفعلهم فان
تلك الفتنة كانت اختبارا منك وابتلاء اضللت بها قوما فافتتنوا بانه وجد
في العجل خوارا فمن اغوانه ولسمعهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية وهديت
فيها قوما بعضهم حتى ثبتوا على دينك فذلك معنى قوله تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء ولما اثبت ان الكل بيده تعالى استانف سؤاله في ان يفعل بهم
الاصلح فقال انت اي وحدك ولينا اي نعتقد انه لا يقدر على حمل مصالحنا
غيرك وانت لا مانع لك في شيء من الامرين من نفع ولا ضر بل الكل بالنسبة
اليك على حد سواء ونحن على بصيرة من ان افعالك لا تعلل بالاغراض وعفوك
عنا ينفعنا وانتقامك منا يضرنا ونحن في حمد نكث قد انحطنا اليك وحطنا
رحالنا افتقارا اليك فاغفر لنا وارحمنا اي اشملنا برحمتك التي وسعت
كل شيء وانت خير الغافرين اي لان غيرك لا يتجاوز عن الذنب الا طلبا للثناء
او الثواب او دفعا للصفة الخسيسة وهي صفة الحقد وانت منزه
عن ذلك فتغفر السيئة وتبدلها حسنة واكتب اي واوجب او اثبت او اقسم
لنا اي في مدة احيائك لنا في هذه الدنيا اي الحاضرة والدنية حسنة اي حسن
معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة اي واكتب لنا في الحياة الآخرة حسنة
هي الجنة ثم علل ذلك بقوله انا هدنا اي تبنا اليك عما لا يليق بجنابك واصل
الرجوع برفق والهود جمع هائد وهو التائب ولبعضهم ، يا راكب الذنب هد هد
واسجد كانك هدهد ، قال بعضهم وبه سميت اليهود وكان اسم مدح قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)